

## تعزيزات هجومية وأجهزة تشويش «البتاغون»: روسيا تسرع نشاطها البري

الشان مع حلفائها في الناتو، والجانب التركي، ذكرت مصادر دبلوماسية في بروكسل أن وزراء دفاع دول «الناتو» سيبحثون في الثامن من الجاري «تطورات الأوضاع في سوريا بعيد انطلاق العملية الجوية الروسية ضد داعش». وطالب الأمين العام لـ«الناتو» روسيا بـ«الكف فوراً عن هجماتها على المعارضة... وتركيز جهودها على مكافحة داعش».

وعلى صعيد آخر، أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن بلاده «مستعدة لإقامة اتصالات مع الجيش الحر في سوريا، إن وجد هذا التنظيم على الأرض بالفعل»، لافتاً إلى أن «الجيش الحر بات وهمياً». وأضاف: «لم يقل أحد لنا أين يعمل الجيش الحر، أو كيف تعمل وحدات أخرى مما تسمى المعارضة المعتدلة».

من جهته، أكد وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، أن «روسيا ستفوز من دون شك في حملتها على التنظيمات الإرهابية لأنها تنسق مع الجيش السوري». وأضاف، في مقابلة تلفزيونية، أن «الضربات الروسية جرى الإعداد لها منذ أشهر ولا أحد يستطيع ربطها بالتوقيت الراهن».

ومع مواصلة سلاح الجو الروسي استهدافه لنقاط المسلحين، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن «الطائرات الحربية الروسية سو-34 وسو-24 أم، وسو-25 نفذت 25 طلعة خلال الـ24 ساعة الماضية، ووجهت ضرباتها إلى 9 مواقع تابعة لداعش». وأوضحت الوزارة أن المقاتلات شنت 6 غارات على قاعدة في ريف إدلب، ودمرت 30 آلية هناك. كذلك، نفذ سلاح الجو 3 غارات على «مواقع لداعش في محافظة حمص، أدت إلى تدمير مستودعين للذخائر»، إضافة إلى مركز قيادة تابع للتنظيم في إحدى مناطق ريف اللاذقية.

(الأخبار)

من الإرهاب، إضافة إلى منطقة حظر جوي». غير أن رئيس البرلمان الأوروبي، مارتن شولتز، الذي التقى أردوغان، أشار إلى «أن إقامة منطقة آمنة يستوجب قرار صادر عن مجلس الأمن». من جهته، رد نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، سريعاً على حلم جار سوريا المتكرر، قائلاً إن بلاده «ترفض إقامة منطقة حظر جوي في سوريا... وينبغي احترام سيادة الدول... فهذه الخطوة تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي».

وبالتوازي مع المطالبة التركية بـ«منطقة عازلة» اخترقت مقاتلة روسية المجال الجوي التركي، بينما أكد المتحدث باسم الرئيس الروسي، ديمتري بيسكوف، أن «الاختراق وقع من طريق

يواصل الطيران الروسي غاراته على مواقع المسلحين كما خطط. «تنتهك» طائراته المجال الجوي التركي فتكتفي أنقرة وحلفاؤها في «الأطلسي» بالرد عبر البيانات والتصريحات. إلى جانب ذلك، كشف أمس عن «آخر تقويم للوجود الروسي في سوريا»، يُظهر أن واشنطن أصبح لديها تفسير آخر للوجود البري الروسي. وكشف مصدران في وزارة الدفاع الأميركية، أمس، أن آخر تقويم يُظهر إرسال تعزيزات بأسلحة برية هجومية، لاستخدامها غرب البلاد ضد قوات المعارضة بعيداً عن عناصر تنظيم «داعش». وأشار أحد المصادر، لشبكة «سي أن أن»، إلى أن هذه التعزيزات في الأسلحة تشمل أسلحة مدفعية متنوعة منها أربعة أنظمة إطلاق متعددة للصواريخ مثل أنظمة MLRS وBM-30، التي تعتبر عالية الدقة في إصابة الأهداف، وأن هذه الأسلحة رصدت في منطقة بين حمص وإدلب ومناطق في غرب إدلب، ولا يعلم في الوقت الحالي ما إذا كانت هذه الأسلحة في مواقعها النهائية لبدء الضربات». المصدر الآخر قال إن واشنطن ترى هذه الخطوة على أنها «تسريع في النشاط البري» الذي يستهدف المعارضة لا «داعش»، مضيفاً أنه خلال الأسابيع الماضية رصدت الولايات المتحدة دخول أسلحة مدفعية إلى مرفأ اللاذقية، وكانت الاستخبارات تعتقد أنها تهدف إلى حماية المرفأ «ولكن الآن التحرك الأخير هذا يشير إلى احتمال شن هجوم بري خلال الأيام المقبلة». وأشار المصدران في «البتاغون» إلى أن موسكو أدخلت أجهزة تشويش إلكترونية إلى سوريا.

في السياق، حضرت «المنطقة العازلة» شمالي سوريا مجدداً على لسان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إذ أكد أن جزءاً من حل مشكلة اللاجئين السوريين هو «إقامة منطقة آمنة محمية

لافروف: مستعدون للاتصال مع الجيش الحر... إن وجد هذا التنظيم

الخطأ»، فيما استدعت أنقرة السفير الروسي لديها «الذي قدم الإيضاحات المطلوبة»، فيما نفى رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أوغلو «نشوب توتر في العلاقات التركية الروسية على خلفية الاختراق».

ورغم «المصارحة» بين طرفي الخلاف، إلا أن واشنطن «نبتت» على لسان وزير خارجيتها، جون كيري إلى «أن توغل مقاتلة روسية في الأجواء الجوية التركية كاد يسبب تصعيداً خطيراً»، معرباً عن قلق بلاده «بحال ما حصل»، لأنه لو أرادت تركيا الرد «لأسقطت الطائرة». وبالتوازي مع «مشاورات عاجلة» أجرتها واشنطن بهذا



السفينة الحربية الروسية «ساراتوف» بطول 150 متر، عبر مضيق البوسفور في طريقها إلى البحر المتوسط (أف ب)

والتجريبية لردود فعل المسلحين». ويؤكد أن «معظم الغارات تجري باشتراك سلاح الجو السوري، ويجري التنسيق على مستوى الاستثمار أيضاً». ويضيف أن «أهداف الطائرات الروسية هي أهداف الجيش السوري، كل الذين يحملون السلاح ضد الجيش العربي السوري هم أهداف»، إلا أنه لا يخفي أن «القوازيين أولوية لما يشكلونه من خطر على الأمن الروسي والأوروبي».

وحول المدى الزمني، يشير الضابط إلى أن «من المبكر الحديث عن مدى زمني الآن. الحرب لا تزال في بدايتها، لكننا نلحظ المتغيرات والهدف هو اقتلاع الإرهاب عن كامل الأرض السورية، كذلك فإن المدى الزمني مرتبط

بالعمليات البرية». وبلغت الضابط إلى أن «التوسع الروسي باتجاه العمل في العراق سيكون في سياق تفعيل غرفة العمليات الجديدة في بغداد»، من دون أن يستبعد «قيام الطائرات الإيرانية بمشاركة الطائرات السورية في الحرب».

لماذا تحقق الضربات الجوية الروسية نتائج أفضل من الطائرات السورية؟ يشير الضابط إلى أن «الطائرات السورية تقاوم منذ أربعة سنوات ونصف سنة، وخسرت كثيراً من مميزات الفينة، بالإضافة إلى إنهاك الطيارين السوريين الذين يشهد الطيارون الروس ببراعتهم العالية».

ويذكر الضابط أن «من المفترض أن تقوم الطائرة الحربية بمعدل 2-3 طلعات في اليوم، بينما الطائرة السورية تقوم بـ8 طلعات يومياً».

ويتابع أن «القوة الروسية التي وصلت تملك قدرات رصد واستطلاع عالية ومتابعة للنتائج، والطائرات لديها مدى عملياتي عال على قاعدة (إسبر وانس)، وقدرة على الارتفاع، بينما يضطر الطيران السوري إلى التحليق أحياناً فوق منطقة

الهدف، كذلك يملك الطيران الروسي قدرات عالية للأغارة ليلاً، ونوعية ذخائر متطورة كالقذائف المضادة للتحصينات». ويقول إن «الطائرات الروسية الجديدة تستطيع التحليق في أي ظرف مناخي، بينما خسرتنا مطار أبو الظهور بسبب عرقلة سلاح الطيران خلال العاصفة الرملية».

ويجري الحديث عن استخدام روسيا طائرتي إيليوشن 20 (Il-20)، المعنيتين بتنسيق حركة عذبة طائرات في آن واحد.

وفي وقت يؤكد فيه الضابط أن

«العمليات الروسية أنهت نهائياً أي حلم بإقامة منطقة حظر جوي للطيران فوق سوريا أو منطقة آمنة أو عازلة قرب الحدود التركية»، يشير إلى أن الضربات الحالية «تستهدف نقاط ارتكاز المجموعات المسلحة التي تربط المحافظات، كتلبيسة والرسن التي تربط حمص بحما، واللطامنة وكفرزيتا وخان شيخون التي تربط حماه بإدلب، وجسر الشغور التي تربط اللاذقية بإدلب».

ويضع الضابط «ضرب وتسوية هذه النقاط» في سياق «التأسيس للمرحلة الأساسية وهي تطهير الرقة من داعش، لكونها الآن معقل الإرهاب الرئيسي».

هتة تبدأ العمليات البرية؟

يذكر الضابط خيارات عدة لجبهات برية محتملة، من حمص إلى حلب إلى ريف اللاذقية - إدلب، إلا أنه لا يحسم شيئاً لكنه يؤكد المعلومات المتداولة عن مؤشرات معركة كبرى في الشمال. وتقول في هذا السياق مصادر عسكرية أخرى إنه «يجري حشد نحو 8000 مقاتل من الجيش السوري والقوات الريفية لفصل المسلحين عن الحدود التركية»، و«تجميع قوات في حلب لتنفيذ عملية خاطفة».

### «نيويورك تايمز»: خطة الضغط على الرقة بدأت

الذين سينضمون إلى أكثر من 20 ألف مقاتل كردي في هجوم تدعمه العشرات من طائرات التحالف للضغط على الرقة».

وتابعت «تايمز» أن «الخطط تسير قدماً لحمل مقاتلي المعارضة السورية على إغلاق جزء مهم من الحدود السورية التركية يمتد بطول 60 ميلاً لقطع خطوط الإمداد الحيوية لداعش».

وكانت «ذي واشنطن بوست» قد نقلت منذ أسابيع أن «خطة محاصرة الرقة» ستسمح بـ«خفض المعايير التي كان يعتمدها البيت الأبيض لغزلة من سيتلقى المعدات والسلاح من مقاتلي المعارضة»، الأمر الذي أثار ريبة بعض المسؤولين وخشيتهم من «وقوع السلاح في أيدي المجموعات المتطرفة والقاعدة».

(الأخبار)

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أن «التحالف» الذي تقوده الولايات المتحدة بدأ يستعد لفتح جبهة رئيسية في جنوب شرق سوريا، تهدف إلى الضغط على الرقة، المعقل الرئيسي للتنظيم»، وفقاً لمسؤولين أميركيين.

ونقلت الصحيفة عن رسامين قولهم إن الرئيس باراك أوباما أقر الأسبوع الماضي «خطوتين مهمتين لتنفيذ الهجوم خلال الأسابيع القادمة» إذ «أمر وزارة الدفاع للمرة الأولى بتقديم ذخيرة وربما بعض الأسلحة مباشرة إلى قوات المعارضة السورية على الأرض»، كذلك «أيد أيضاً فكرة زيادة الطلعات الجوية من قاعدة انجريك الجوية في تركيا».

وقالت الصحيفة إن هذه التدابير تهدف مجتمعة إلى دعم 3 آلاف إلى 5 آلاف من المقاتلين العرب